انتقلت وحدته الى الكويت ومنها الى الرمادي .. والجنود العراقيون اعتقدوا انه عربي

جندي اسرائيلي يكشف عن فترة خدمته في قلب الجحيم العراقي من خلال صفوف الجيش الامريكي

■ تل أبيب ـ يو بي آي: سنوات الخدمة في لواء غفعاتي الاسرائيلي، والتعرض للكمائن في جنوب لبنان وغزة، لم تكن كافية للعريف الاسرائيلي ديفيد الذي قرر التطوع في الجيش الامريكي حيث وجد نفسه في قلب الجحيم العراقي.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن ديفيد قوله «للحظات كدت اموت رعبا. كنت في مبنى وسمعت صوت انفجارات ورشقات نارية تأتي من جميع الجهات. المسألة الاصعب كانت عندما مرت احدى العربات المرافقة فوق عبوة ناسفة قتلت اصدقائي».

وذكرت الصحيفة ان العريف الشاب من شمال اسرائيل من الصابرا (مولود في اسرائيل) والذي تخرج من مدرسة ثانوية اسرائيلية لم يتحدث عن تجربته في الجيش الاسرائيلي، ولكن عن تجربته في الفرقة الثالثة في الجيش الامريكي في العراق.

لم يكتف ديفيد (25 عاما) بالكمائن في لبنان ولا بالخطوط الامامية في غزة عندما كان يخدم في لواء غفعاتي شكيد. وبعد ان اكمل سنوات خدمته سافر الى الولايات المتحدة للعمل واثر مقتل اثنين من اصدقائه في الاراضي الفلسطينية المحتلة قرر تغيير خططه.

وقال ديفيد «اردت العودة الى الجيش كي استمر في المساهمة. في اسرائيل لم تحل هذه المسألة، ثم خطرت لي فكرة: كابن لوالدين ولدا في الولايات المتحدة يمكنني التطوع في الجيش الامريكي. لم تكن عملية التطوع معقدة، الجزء الاصعب كان ترجمة شهادة الدبلوم».

وسرعان ما وجد ديفيد نفسه في دورة تدريب اساسية ثم دورة متقدمة، سافر بعدها الى العراق في 2005 او الى قلب الجحيم. وقص ديفيد قصته على «يديعوت احرونوت» لدى عودته الى اسرائيل في اجازة.

وقال ديفيد ان الجيش الامريكي عبارة عن فسيفساء من الجنود ينتمون الى اعمار مختلفة وعقليات مختلفة. واضاف انه قرر توقيع عقد تطوع لخمس سنوات. واضاف «واجه والدي اوقاتا صعبة للتأقلم مع هذه الفكرة، وقال بعض اصدقائي انني مجنون لانني بعيد جدا عنهم، وبشكل اساسي لانني كنت اعرض حياتي للخطر».

وقال ديفيد انه عندما ارسل الى وحدة مشاة في الفرقة الثالثة عرف ان الامر سينتهي به في العراق. وفي كانون الثاني (يناير) 2005 بدأت وحدته التدرب على المهمة، ثم انتقلت الى الكويت «ثم بدأنا المهمة في العراق».

واضاف «استقرينا في قاعدة عراقية متداعية اصبحت مركزنا. كان هناك اطلاق نار خفيف، لا شيء غير عادي. وبعد شهرين انتقلنا الى اكثر الاماكن رعبا في العراق: الرمادي في الغرب ليس بعيدا عن الفلوجة. سقط هناك الكثير من الجنود بين قتلى وجرحى».

وفي اب (اغسطس) 2005 شهد ديفيد هجوما شنته القاعدة «شاحنة محملة بالمتفجرات انفجرت قرب مبنى يعج بالجنود الامريكيين».

وبعد شهرين فقد ديفيد اثنين من زملائه في الوحدة انفجرت عبوة ناسفة تحت مركبتهما.

وقال ديفيد انه لن ينسى عندما نصب المتمردون كمينا لوحدته واختبأ داخل منزل. واضاف «فجأة تعرضنا لوابل من النيران من جميع الجهات. شعرت وكأن بحرا من الارهابيين يحيط بنا. كنا على طول ممر يدعى ممر ميشيغان حيث كانت هناك هجمات متعددة، ذكرتني بممر فيلادلفي على الحدود بين مصر واسرائيل».

وقال ديفيد «واجهت لحظات رعب في غزة ولبنان ايضا، لكن هذا كان مختلفا، كانت حربا حقيقية».

وقال ديفيد انه ليس نادما على التطوع في الجيش الامريكي. واضاف «كجندي تحصل على الفي دولار شهريا مع بدل اخطار يصل الى مئات عدة من الدولارات».

وتابع انه كان قادرا على التواصل مع اهله من خلال الانترنت.

وقال ديفيد «خدمتي في الجيش الاسرائيلي ساعدتني مهنيا بشكل كبير. الجميع كان يعرف ماضي. الامر الاكثر تسلية هو ان الجنود العراقيين اعتقدوا انني عربي».

وزارة الدفاع العراقية تنشر المدرعات بشوارع بغداد والهاشمي يؤكد ان بوش وعده بالقضاء على الإرهابيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال اللواء عبد العزيز محمد مدير العمليات العسكرية في وزارة الدفاع العراقية في مؤتمر صحافي الاثنين ان وزارته اصدرت امرا بانتشار قوات مدرعة في بعض مناطق بغداد، والقاء القبض على كل من يحمل السلاح ولأي جهة كانت سواء كانت سياسية ام دينية، مضيفا «ان عملية رفع حظر التجوال كانت قرارا شجاعا»، وكشف اللواء عبد العزيز عن «وجود تنسيق مع القادة السياسيين ورجال الدين بهدف ايجاد صيغة لنزع السلاح ومنع المظاهر المسلحة في الشارع، حيث شكلت لجنة من قبل وزارة الدفاع لهذا الغرض، فضلا عن تشكيل لجنة في وزارة الداخلية لدمج الميليشيات في دوائر الدولة ما عدا مليشيات البيشمركه»، وقال «اصدرنا امرا عسكريا بانتشار قوات مدرعة في بعض مناطق بغداد رافعة العلم العراقي الذي يرمز إلى الوحدة الوطنية» موضحا ان هذه القطعات العسكرية متواجدة في جميع مناطق بغداد ما عدا بعض المناطق التابعة لوزارة الداخلية وبيّن «ان عدد الهجمات على دور العبادة ورجال الدين وعدد المظاهرات بدءا من 22 ولغاية 25 الشهر الحالي بلغ 31 هجوما على دور العبادة و8 على رجال الدين و8 تظاهرات».

من جهته قال أمين عام الحزب الإسلامي العراقي طارق الهاشمي ان الرئيس بوش ابلغه حين اتصل به هاتفيا «بالتزام الولايات المتحدة بالقضاء على الإرهابيين»، وقال «ان بوش اكد لي أنهم في النهاية سوف يسلمون العراق آمنا ومستقرا للعراقيين»، وأضاف الهاشمي «وأنا من جهتي أكدت لبوش أن القوات متعددة الجنسيات وخصوصا القوات الأمريكية تتحمل جزءا من مسؤولية الأحداث الأخيرة لأنها وقفت موقف المتفرج مما يجري ولم تتدخل لوقف الهجمات التي كانت عناصر من وزارة الداخلية العراقية تقوم بها ضد مقراتنا والشخصيات السنية، وطلبت استبدال قوات وزارة الداخلية بعناصر موالية للدولة وليس لحزب معين».

وأكد الهاشمي أن حزبه لم ينسحب من المحادثات الجارية حول تشكيل الحكومة العراقية الجديدة «بل علق مشاركته لحين تلبية مطالبه»، وحول أحداث سامراء قال الهاشمي إن «تلك الأحداث أكدت على أن العراق يواجه أزمة حقيقية بما فيها احتمالات تعرضه إلى حرب داخلية التي نعتقد أنه لن يكون هناك رابح فيها، وقد آن الأوان لكي تستجمع كل القوى العراقية جهودها لمنع حدوث هذه الحرب».

وكان الحزب الإسلامي العراقي قد دعا الاثنين عوائل الشهداء الذين سقطوا في الحوادث الاخيرة إلى تسجيل أسماء الشهداء وعناوينهم ضمانا لحقوقهم. وقال المكتب «ان هذه العملية تهدف الى المطالبة بالحقوق المترتبة على استشهادهم وتهيئة الأوراق الثبوتية لهم». ودعا المكتب أهالي المفقودين والمعتقلين والمخطوفين إلى إرسال الاسم الثلاثي والعنوان وبالسرعة الممكنة ليتسنى البحث عنهم، وكان رئيس جبهة التوافق العراقية عدنان الدليمي قد طلب من رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري تعويض الاضرار التي لحقت بالمساجد كما طالب بتعويض ضحايا الشهداء والمصابين.

ميليشيات وعصابات مسلحة تسيطر على شوارع العراق .. وتحذير من تآكل تدريجي للدولة أو تفككها

بغداد ـ من لين نويهض:

اذا نظرت في جيوب عراقيين يتطلب عملهم الانتقال في ارجاء بغداد كل يوم ستجد مجموعة من التصاريح وبطاقات الهوية واحدة لكل نقطة تفتيش تابعة للشرطة او الجيش أو ميليشيا يمرون عليها. وقال سائق عراقي يعمل لدى مؤسسة اعلامية دولية «هذه البطاقة تفيد انني من (منظمة) بدر وهذه أظهرها للشرطة ولدي تصريح صحافي أمريكي وبطاقة هويتي العادية. تقدمت بطلب للحصول على تصريح من جيش المهدي يوم الجمعة الماضي لكنه لم يصل بعد».

وأضاف «أنا سني لذلك فان هذه التصاريح تعني ألا أواجه مشاكل من أحد اثناء تجوالي».

ويظهر انتشار الجماعات المسلحة (بعضها رسمي وبعضها غير رسمي وبعضها وسط بين الاثنين) غياب القانون في العراق حيث لم تتمكن القوات الامريكية التي غزت البلاد عام 2003 أو القوات العراقية التي دربتها من فرض سلطتها على البلد بكامله. ويضاف الى ذلك الميليشيات التي تشكلت على أساس عرقي أو طائفي وهذا الخليط يوجد وضعا قابلا للتفجر كما أظهرت بوضوح أعمال العنف الطائفية التي دفعت العراق الى شفا حرب أهلية الاسبوع الماضي. وأثار هجوم يوم الاربعاء الماضي على مزار شيعي ردود فعل انتقامية على مساجد للسنة من جانب عصابات مسلحة. ونفت ميليشيات شيعيه يلقي عليها الكثيرون من الاقلية السنية اللوم في الهجمات أي دور لها لكن اراقة الدماء لم تتوقف الا بفرض حظر تجول لمدة ثلاثة أيام وحظر على حمل السلاح في الشوارع. وأثارت الفوضى الشكوك حول التزام الساسة العراقيين أو قدرتهم على فرض سيطرة مركزية. وافاد تقرير أصدرته المجموعة الدولية لمعالجة الازمات الاثنين «في ظل غياب جهاز مركزي يمكنه الاعتماد على قوات أمن غير حزبية تابعة له في مواجهة أحزاب وميليشيات لها برامج طائفية او عرقية أو حتى انفصالية فان النتيجة الاكثر ترجيحا هي التآكل التدريجي للدولة أو تفككها».

ومع تشكيل القوى السياسية المتناحرة لميليشيات وجد المسؤولون الامريكيون صعوبة كبيرة في تشكيل قوات وطنية عراقية فعالة حتى تتمكن واشنطن من سحب قواتها البالغ قوامها 136 الف جندي. ويقول المحللون انه في بعض المناطق يرجع الفضل للقوات الامريكية وحدها في منع ميليشيات طائفية وعرقية وسياسية من مهاجمة بعضها بعضا. وقال تقرير المجموعة ان أي تقييم لعواقب الانسحاب «يجب أن يأخذ في الاعتبار مخاطر اندلاع حرب شاملة» غير انه أضاف أن مسألة سحب القوات ستحسم على الارجح بناء على اعتبارات داخلية أمريكية. ويدفع العراقيون بالفعل ثمن انتشار الميليشيات. وقصة علي عيسى خير مثال على ذلك.

قال عيسى (30 عاما) لرويترز ان 20 رجلا يرتدون زي قوات تابعة لوزارة الداخلية أغاروا على مكتبه واحتجزوه مع اثنين من شركائه في العمل وسلموهم لشبكة خطف طلبت فدية من أسرهم. وبعد يوم من الهجوم على المزار الشيعي في مدينة سامراء الشمالية تلقى مراسل عراقي يعمل لدى رويترز اتصالا يفيد أن مسلحين يرتدون ملابس سوداء أغاروا على مجمع سكني تقيم فيه شقيقة زوجته في بغداد وقتلوها بالرصاص. وكانت المرأة في منتصف العمر وهي من السنة من سكان سامراء ورغم انه من المستحيل تأكيد من وراء قتلها الا ان اسرتها وجيرانها يتهمون رجال ميليشيات شيعية.

وفي عام 2004 وافقت تسع ميليشيات تضم مئة الف مقاتل على ان تحل وتنضم لقوات أمن جديدة أو ان تعود للحياة المدنية. ولم يتضح الى أي مدى سارت هذه العملية لكن مع تولي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وهو حزب شيعي وزارة الداخلية الان يشكو الكثيرون من السنة من ان الشرطة والقوات الخاصة وقوات مكافحة المسلحين ليست سوى مجموعات من ميليشيا بدر التابعة للحزب في زي رسمي. وتنفي وزارة الداخلية اتهامات بانها تدير فرق اعدام تستهدف السنة لكنها تعترف بأن مسلحين يرتدون زيها وراء سلسلة من عمليات الخطف والقتل. وقال هادي العامري زعيم ميليشيا بدر ان خمسة بالمئة من ميليشيته التي تضم 20 الفا تم ادماجها في القوات العراقية والباقي ينخرط في العمل السياسي. وتشكلت ميليشيا بدر في ايران في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي للاطاحة بحكم صدام حسين من المنفى.

وقال العامري وهو عضو في البرلمان الان انه يقول لاعضاء الميليشيا الذين انضموا للقوات المسلحة انهم عندما ينضمون للقوات المسلحة ستنقطع صلتهم بالميليشيا. وأضاف ان لا أحد فوق القانون. وألقي اللوم في أغلب أعمال الفوضى الاسبوع الماضي على مسلحين يرتدون ملابس سوداء وهي صورة ترتبط في أذهان العديد من العراقيين بجيش المهدي وهو ميليشيا شيعية موالية لرجل الدين مقتدى الصدر. وينفي الصدر أن يكون جيش المهدي الذي شن تمردين ضد القوات الامريكية في عام 2004 متورطا في الهجمات. وهناك كذلك العديد من الجماعات السنية القومية التي تشكلت بعد الاطاحة بصدام لاخراج القوات الامريكية. وشكل مقاتلون سنة يشعرون أنهم مهمشون منذ تشكيل حكومة يقودها ساسة من الشيعة الذين كانوا يقيمون في المنفى ميليشياتهم الخاصة في الفترة الاخيرة وهي ثوار الانبار.

وتتشكل القوة السنية الجديدة التي تهدف الى مواجهة الميليشيات الشيعية والكردية والجماعات الاجنبية مثل تنظيم القاعدة الذي نفذ هجمات مدمرة على الشيعة أساسا من موالين لصدام واسلاميين وقوميين عراقيين كانوا يقاتلون القوات الامريكية والعراقية. ونأى الاكراد بأنفسهم عن التوترات في الفترة الاخيرة لكنهم لديهم قوات «البشمركة» وقوامها 140 الف مقاتل في الشمال رغم حل الميليشيا رسميا وانضمام الاف من مقاتليها للجيش العراقي الجديد. وقال السفير الامريكي زلماي خليل زاد الاسبوع الماضي ان واشنطن لن تسمح بالطائفية أو الميليشيات في الحكومة الجديدة. وأضاف «من أجل بناء مجتمع ديمقراطي فعال يتطلب الامر قوات شرطة وامن وجيش ذات سلطة والميليشيات... تهدد نجاح النظام الديمقراطي».

(رويترز)

اطباء عراقيون يتفحصون جثث القتلى بعد انفجارات في بغداد امس (اف ب)

لجنة الانتخابات حسمت القضية بإلغاء الإجراءات السابقة واعتماد آلية جديدة لتشكيل اللجان الميدانية

اليمن: أزمة سياسية بين السلطة والمعارضة حول توزيع حصص اللجان الانتخابية بين القوى السياسية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

الخلافات السياسية في اليمن بين اللجنة العليا للانتخابات وحزب المؤتمر الحاكم من جهة وبين الأحزاب المعارضة الرئيسية من جهة أخرى بلغت ذروتها أمس بعد أن تصاعدت تدريجيا خلال الأيام الماضية حيال توزيع الحصص في قوام اللجان الانتخابية الميدانية المكلفة بتنفيذ العملية الانتخابية.

وأعلنت اللجنة الانتخابية العليا لأول مرة إلغاء مبدأ تقاسم الحصص في اللجان الانتخابية الميدانية المعروفة باسم اللجان الإشرافية والفرعية وذلك تفاديا لاستمرار التصعيد للخلاف بيت الجانبين خلال الفترة القادمة مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والمحلية المزمع إجراؤها في أيلول (سبتمبر) القادم.

وبدأت اللجنة العليا للانتخابات أمس بتنفيذ إجراءاتها العملية باتجاه تشكيل اللجان الإشرافية والفرعية الميدانية من طالبي التوظيف المسجّلين في مكاتب وزارة الخدمة المدنية، بدلا من عناصر الأحزاب السياسية وفقا للسياسة التي كانت متبعة طوال الانتخابات الماضية.

ولجأت اللجنة الانتخابية الى هذه العملية للخروج من المأزق الانتخابي بعد أن وصل الحوار بينها وبين الأحزاب المعارضة الى طريق مسدود بشأن تقاسم اللجان الانتخابية الميدانية، تفاديا لضياع الوقت، حيث وقع الجميع حاليا في موقف حرج مع اقتراب الانتخابات اليمنية التي لم يتبق على إجرائها سوى ستة أشهر.

ووقفت الأحزاب المعارضة المنضوية تحت تكتل أحزاب اللقاء المشترك (6 أحزاب رئيسية، أبرزها حزب الإصلاح، الحزب الاشتراكي والوحدوي الناصري) بقوة ضد سياسة اللجنة العليا للانتخابات السابقة، التي كانت اقترحت تقسيم اللجان الميدانية الى ثلاثة أقسام، بحيث يمنح الثلث الأول لحزب المؤتمر الحاكم والثلث الثاني لأحزاب اللقاء المشترك المعارضة والثلث الأخير للجنة العليا للانتخابات توزعه وفقا لرغبتها.

ولقي هذا المقترح مجابهة شديدة من أحزاب المعارضة حتى لا يهيمن الحزب الحاكم واللجنة العليا للانتخابات التي يسيطر على أغلب مقاعدها، على مجريات العملية الانتخابية القادمة، حيث يلعب تشكيل قوام هذه اللجنة دورا كبيرا في إمكانية خلق أجواء انتخابية سليمة، كما تعطي مؤشرا مبكرا لنزاهة الانتخابات من عدمها.

وتحتاج اللجان الميدانية الى أكثر من 30 ألف مشرف وموظف انتخابي من الجنسين للعمل في نحو 5600 مركز انتخابي موزعين على عموم المناطق اليمنية، وتوزيع هذا العدد الكبير بين القوى السياسية وفقا لحضورها الجماهيري من أجل التمثيل الحقيقي في هذه المراكز، تسبب في الخلاف بين اللجنة الانتخابية والأحزاب المعارضة، حيث اتهمت المعارضة اللجنة بالانحياز الى جانب الحزب الحاكم بمنحه حصة أكبر من حصص الأحزاب المعارضة في قوام هذه المراكز الانتخابية.

وكانت الأحزاب المعارضة طالبت بإقالة اللجنة العليا للانتخابات بذريعة أنها لجنة غير نزيهة في إدارة الانتخابات إثر فشل مقترحها بتوزيع الحصص بين الأحزاب ودعت الى تشكيل لجنة أخرى محايدة. واستخدمت الأحزاب المعارضة كل أشكال الضغط بما فيها التلويح بمقاطعة الانتخابات الرئاسية والمحلية المقبلة، في محاولة منها لخلق أجواء انتخابية سليمة بآليات وأدوات انتخابية نزيهة، من أجل إجراء انتخابات وفقا للمعايير الدولية في هذا الجانب.

وقطعت اللجنة الانتخابية الطريق أمام تصاعد حدة الخلافات بينها والأحزاب المعارضة بإلغاء كافة الآليات السابقة في توزيع قوام اللجان الميدانية وذلك بتشكيلها من طالبي التوظيف، العاطلين عن العمل، بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية والسياسية وبالتالي منحهم فرصة للحصول على بعض العائدات المالية خلال الفترة الانتخابية.

وأوضح مسؤول قطاع الإعلام في اللجنة العليا للانتخابات عبده أن اللجنة ستقوم بالتنسيق مع وزارة الخدمة المدنية وفروعها في المحافظات لاستلام الكشوفات لاختيار أعضاء اللجان الإشرافية والفرعية ثم الإعلان عنها للتثبت من استعدادها للعمل في هذا المجال.

وأكد أنه بعد استيفاء العدد المطلوب لملء هذه المواقع ستبدأ اللجنة العليا بتشكيل اللجان الإشرافية والفرعية واستدعاء أعضاءها للتدريب على العمليات الانتخابية.

وقال «إن اللجنة العليا للانتخابات تحتاج الى أكثر من 30 ألف شخص ذكوراً وإناثاً للعمل في اللجان والمراكز الانتخابية التي يزيد عددها عن 5600 مركز موزعة على جميع أنحاء الجمهورية».

وذكر الجندي أنه بهذه الآلية الجديدة يمكن تجاوز الإشكالية التي برزت بين اللجنة الانتخابية والأحزاب المعارضة حيال تشكيل قوام هذه اللجان الميدانية.

ووصف مطالب المعارضة بـ(المداعبة) أو المزاح الثقيل وقال إن «مداعبة الأحزاب المعارضة قاسية»، ولكن يمكن تجاوزها بـ(القفز عليها)، ونصحها باللجوء الى القضاء في حال وجود قضية لديها ضد اللجنة الانتخابية.

وقرأ الجندي (تلويح) أحزاب المعارضة بمقاطعة الانتخابات بأنه (انفعال) لا أكثر، إلا أنه تمنى أن لا يصل الأمر الى ذلك الحد.

وفي رد فعله على تلويح الأحزاب المعارضة بمقاطعة الانتخابات القادمة أكد حزب المؤتمر الحاكم أن تلميحات أحزاب اللقاء المشترك بمقاطعة الانتخابات حق لها إذا رغبت في ذلك.

وقال مصدر مسؤول في حزب المؤتمر «إن الإجراء الذي اتخذته اللجنة العليا للانتخابات يندرج في إطار مسؤولياتها، بعد وصول الحوار مع أحزاب المشترك الى طريق مسدود»، ونفى احتمال عقد أي «صفقة سياسية» خارج الدستور والقانون.

السودان تحاصره حروب الاقليات وحروب الاوبئة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

بمجرد ما أوقفت في جنوب السودان وصمتت المدافع والبنادق وتوقف حصاد البشر من الشمال والجنوب حتى اندلعت الحرب في دارفور قبل ان يلتقط السودان جيشا وشعباً انفاسه بعد من الحرب التي استمرت اكثر من عشرين عاماً وكان عدد ضحاياها من البشر من الجانبين لا يحصى ولا يعد ناهيك عن التدمير الذي لحق بالعديد من مدن الجنوب.. حرب الجنوب كانت تكلف الحكومة السودانية اكثر من 720 مليون دولار في العام بواقع مليونا دولار في اليوم الواحد.. وحرب دارفور لم تعلن الحكومة حتى الان ما تكلفه هذه الحرب يومياً أو شهرياً لكن قوات الاتحاد الافريقي تكلف شهرياً 17 مليون دولار.

السودان الان بعد ان حاصرته الحروب في غربه وشرقه وجنوبه جاءت الاوبئة تحاصره ايضاً وهي حرب من نوع آخر اذ ان الكوليرا بدات تفتك بابناء الجنوب وقبلها الحمى النزفية فتكت بابناء جبال النوبة والان الموت الطائر الممثل في انفلونزا الطيور في طريقه الى السودان هذا ان لم يكن قد وصل منذ مدة حيث ظهرت العديد من الطيور وهي نافقة ولم يتحدد بعد سبب نفوقها، لكن ظهور هذا المرض في مصر المجاورة يعني وصوله الى السودان وهناك مقولة شهيرة تقول : اذا اصابت مصر كحة يعطس السودان ولا زالت وزارة الصحة السودانية تواصل حربها ضد الاوبئة الفتاكة التي اصابت اجزاء عديدة من السودان، وتبلغ تكاليف هذه الحرب مبالغ طائلة اذ ان الكثافة السكانية والمساحة الواسعة والجغرافيا المتنوعة تزيد تكاليف هذه الحرب وكأنه كتب على السودان وشعبه الدخول في معارك مستمرة ومختلفة.

والحرب يبدو انها ستنتقل الى العاصمة الخرطوم واولى هذه البدايات حوادث يوم الاثنين الدامي والتي تندلعت عقب وفاة الدكتور جون قرنق حيث تحرك ابناء الجنوب الذين يعيشون في الخرطوم وحرقوا المحلات التجارية واكثر من مائتي سيارة اضافة للقتلى وجرح اعداد كبيرة.. ثم اعقبتها حادثة تمت بطريقة دراماتيكية حيث حدثت مشاجرة عادية بين احد الشباب الجنوبيين وشاب شمالي وتجمع الجمهور فاذا بالشاب الجنوبي يلقي على المتجمهرين قنبلة يدوية وسط دهشة الجميع وقد اصيب 17 شخصا بينهم مواطن يدعى صدام حسين الباهي وصدام حسين اسم واحد ووالده الباهي يبدو انه معجب بالرئيس العراقي صدام حسين.. وقبل حادث السجانة بالخرطوم حدثت اشتباكات في كسلا بشرق السودان بين قوات الحركة الشعبية والمواطنين هناك.. وهو مؤشر خطير لاحداث قادمة.. اما الاشتباكات في الجنوب فما زالت تدور بين الفينة والاخرى في بعض المناطق..

الجنوب يجلس على برميل بارود قابل للاشتعال في اية لحظة وسوف تفجره تصريحات سلفاكير ورياك مشار المخالفة لخط الحكومة.. وبذلك اصبح السودان ضحية بين حربين حرب الاوبئة وحرب الجيوش والمرحلة المقبلة مفتوحة على مفاجآت كبيرة ومخيفة..

الان تصرف وزارتي الصحة والثروة الحيوانية مبالغ طائلة في فحص مئات الالاف من الدواجن في المزارع المنتشرة في العاصمة وفي بقية المدن السودانية هذه المبالغ تساوي قيمة الذخيرة والسلاح الذي يصرف في عدد من المحاور الملتهبة في السودان..

ان حرب الاوبئة تصيب الدول النامية ومنها السودان برعب كبير.. فقد سبق ان خلقت امريكا مرض جنون البقر الذي اصاب السودان في مقتل وتوقف تصدير لحوم الابقار والابقار الحية التي كانت تجلب للسودان مبالغ طائلة..

ظرفاء طالبوا والد العروس إمهاله عامين لتجهيز الشقة

مراقبون: خطوبة جمال مبارك خطوة على طريق محطة الرئاسة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

أعرب العديد من المراقبين والكتاب عن اعتقادهم بأن إشهار خطوبة جمال مبارك لكريمة محمود الجمال رجل الأعمال تعتبر إحدى المحطات المهمة في مشوار صعوده نحو سدة الحكم لخلافة والده.

الباحث أمين إسكندر أحد رموز حركة كفاية والكاتب وعضو لجان مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية أكد في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بأن الطريقة التي تم بها تسريب خبر الخطوبة للصحف الرسمية والمستقلة توحي بأن الطريق بين جمال ومقعد الرئاسة يقترب فقد بات من المتعارف عليه أن يكون الرئيس غير أعزب.

يضيف إسكندر: لا اعتقد أن الخبر عرفه محررو رئاسة الجمهورية عن طريق مصادرهم الخاصة فقد نشر بصيغة شبه واحدة في الصحف القومية كما ان تجاوز نجل الرئيس سن الأربعين بدون أن يتزوج أمر لا يلقى هوى الشارع المصري الذي يعد الزواج بالنسبة له نصف الدين والطريق نحو الاستقرار وشهادة على حسن السير والسلوك. الكاتب عبد الحليم قنديل الناطق بلسان حركة كفاية يرى أن نشر الخبر للشارع المصري يحمل دلالات مهمة على أن مشروع نجل الرئيس الشخصي مرتبط في الأساس بصعود نجمه السياسي وهذا الصعود مرتبط أيضا بأن يظهر على الملأ كرب أسرة ويرى قنديل أيضا أن الذين يهمهم توريث السلطة لنجل الرئيس مهمومون بطبيعة الحال بأن يشرفوا على إسداء النصائح له من أجل أن يكون مقبولا جماهيريا.

ويؤكد رئيس تحرير صحيفة «الكرامة» أن الشارع لا يهمه خطبة جمال أو إنجاب علاء ولا يعد ظهور نجل الرئيس في صورة الأب مستقبلا جدير بأن يمنحه حب الجماهير وذلك لأن المواطن المصري في مختلف ربوع مصر على يقين بأن الكوارث الاقتصادية التي تهبط على رأسه كل صباح سببها ذلك النظام الذي مارس سياسات خاطئة على مدار تاريخه وظل يولي السياسة الأمنية وحماية أتباعه بحيث بات ما ينفق على الأمن المركزي أضعاف ما ينفق على دعم الصحة والخبز.

وانتقد د. شريف حتاتة أحد رموز اليسار المصري أن تسخر الدولة أجهزتها من أجل نجاح مشروع التوريث وقال في تصريحات لـ«القدس العربي» بأنه لا يثق في قبول الشعب المصري بفرض هذا السيناريو عليه بتلك الصورة. وأعرب عن اعتقاده بأن مستقبل مصر بات مغلفا بالمجهول بسبب التخبط في السياسات وغياب الشفافية والحملة المسعورة لبيع القطاع العام بدون رقيب ولا حسيب من أجل شراء رضا الإدارة الأمريكية.

أما مجدي أحمد حسين أمين حزب العمل المجمد فقد وافق على الرأي القائل بأن خطوبة جمال مبارك تأتي في سياق صعود نجمه والإعداد لتوريثه الحكم.

ويرى حسين أنه بالرغم من نفي أسرة الرئيس لذلك المشروع إلا أن كل الدلائل تؤكد ان توريث مصر بات قريبا عن أي وقت مضى وإن كان مجدي يراهن على أن بعض أجهزة الدولة لن تسمح بأن يرى المشروع النور وذلك لحسابات لها علاقة بطبيعة المصريين وإن طال صمتهم فليس بوسع أحد التنبؤ باللحظة التي ينفجرون فيها وهي قادمة لا محالة.

غير أن رجل الأعمال أحمد عز عضو الأمانة العامة للحزب الوطني الحاكم وعضو أمانة السياسات وأمين التنظيم يرفض الربط بين خطبة جمال مبارك وأي كلام يقال عن التوريث مشيرا الى اعتبار كل ذلك خرافات لا ترقى لمستوى الحقيقة. يضيف عز لـ«القدس العربي» بأن جمال شاب ومن الطبيعي أن يقوم بتكملة نصف دينه شأنه أي شخص وشدد على أن ما يثار حول توريث مصر أمر لا أساس له من الصحة وذلك لأن الرئيس مبارك ونجله سبق ونفيا ذلك المشروع أكثر من مرة بل إنهما يسيران حول ترسيخ مفهوم الديمقراطية.

على صعيد آخر تلقى الشارع المصري خبر إعلان خطبة جمال مبارك بنوع من الفكاهة فقد علق بعضهم على الأمر بقولهم انه «يقوم بالخطبة انتظارا لأن يكون نفسه ويقوم بدهان الشقة التي استأجرها في بولاق الدكرور» وهو أحد أكثر أحياء القاهرة الشعبية والذي يقطن فيه فقراء العاصمة كما ذكر مواطن آخر تصادف أن اطلع على الخبر فوق أحد الأرصفة لسيدة مسنة تبيع الجرائد بقوله «ياريت والد العروسة يوافق أن يعطيه سنتين لتجهيز الأثاث لأنه محدود الدخل».

بينما أشارت فاطمة إبراهيم مدرسة في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بأن جمال يبدو عليه انه إنسان مثقف ومتدين ومن حقه أن يتزوج كما أن من حقه العمل بالسياسة وترشيح نفسه.

ووصفت نهلة عبد العزيز (محامية) أن خبر خطوبة جمال يعد أمرا عاديا ولا داعي لأن نحمله أي اجتهادات أخرى.

الوجه الخفي للامم المتحدة في السودان بقناع امريكي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

يبدو الدور الذي تريد أن تلعبه الامم المتحدة في سلام السودان بوجهين على وفق ما يلوح في افق ازمة دارفور وسعي الولايات المتحدة لاحلال قوات دولية مكان القوات الافريقية التي تعيقها عملية الدعم للقيام بدورها في مراقبة وقف اطلاق النار في دارفور.

فالامم المتحدة وضمن اتفاق السلام الموقع بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني الشريكين في مفاوضات نيفاشا تقوم بدور حفظ السلام من خلال قوة قوامها عشرة آلاف جندي.. عجزت حتى الان عن اكمال عدد افرادها رغم ما يزيد عن العام على توقيع الاتفاقية وفق تصريحات مصادر مؤكدة رأت في ذلك ان المنظمة الدولية تعمل في السودان بوجهين احدهما معلن والاخر مخفي..

وعلى حد ما ذهبت اليه تحليلات خبراء فان فشل الامم المتحدة في الايفاء بالتزاماتها تجاه سلام الجنوب السوداني يؤكد وجهها الخفي في اصرارها على استبدال قوات الاتحاد الافريقي بقوات امية مما يؤشر الى تحركها باجندة غيرها حيث تدفعها مصالح الدول الكبرى بقيادة الولايات المتحدة التي اشارت مصادر الى انها بدأت في ترتيب اوراقها من أجل دخول جنوب السودان من أوسع ابوابه لتحقيق مصالحها فيه، خاصة مع وجود النفط واليورانيوم وسعيها لاقامة قاعدة عسكرية للحصول على الموارد تحت ستار حماية اليورانيوم والنفط من ايادي الارهاب.. يشفع هذا التحليل الحرب في العراق وافغانستان حيث قاتلت امريكا وعينها على نفط بحر قزوين والعراق والخليج.

ويفسر معظم المحللون السودانيون تصريحات المبعوث الامي يان برونك المتناقضة بان وراءها من يحركه على مسرح الاحداث وهو ما استدعى الخارجية السودانية والحكومة الى التحدث بلهجة شديدة ان على برونك الذي غادر مقعد الممثل في السودان الا يكون (بريمر) العراق.. والى غضب شعبي وصف حال الامم المتحدة انها تريد ان تصبح في مواجهة شعب ودولة كاملة العضوية.

وفي الجانب الرسمي كانت تصريحات وزير العدل السوداني المحذرة ان التدخل الامريكي المرتقب في اقليم دارفور يعطي مؤشراً سالباً للعناصر المتطرفة على نطاق العالم للتسلل الى داخل السودان عبر تسع دول مجاورة وعبر حدود مفتوحة مما يؤشر بحق للكارثة المنتظر وقوعها في دارفور اذا ما قدر للولايات المتحدة عبر الوجه الخفي للامم المتحدة النجاح في وضع أحذية جنودها الثقيلة على ارض دارفور التي افصحت عن تماسك عقائدي احتجاجاً على الرسوم المسيئة للرسول الكريم (ص) فاحتشدت جماهيرها بمطار الفاشر لمنع هبوط طائرة نائب وزير الدفاع النرويجي مؤخراً.

واظهرت الدراسات الجيولوجية العديدة التي اجريت بدارفور ان اراضيها غنية بعدد كبير من المعادن النادرة الى جانب النفط فلا بد ان يجري حولها هذا الجهد عبر اروقة مجلس الامن لتفوز الولايات المتحدة باستصدار قرار التدخل الاجنبي في دارفور رغم ان الالتزام المعلن من جانب المنظمة الدولية لم يعرف به حتى الان كما هو معلن الامر الذي دفع بالمراقبين السياسيين الى طرح سؤال مهم هل تكون المنظمة الدولية واجهة للولايات المتحدة في بذر بذور الارهاب في دارفور!

في الانباء الواردة ان تنظيما وليداً يحمل اسم منظمة داوس قوات الشر اصدر بيانه الاول حمل تحذيرات للقوات القادمة وهو حسب تحليلات خبراء استراتيجيين من شأن هذا التنظيم ان يجذب التنظيمات المشابهة على نطاق العالم مثل تنظيم القاعدة الاوفر حظاً في العمل على نطاق واسع كما فعل في العراق.

وما يدفع الى اثبات خطورة التدخل الاجنبي في اقليم دارفور السوداني هو حزمة من تلك الحقائق التي افرزتها حربا العراق وافغانستان ومن بينها الفوضى وامكانية اتساع نطاق المقاومة الى حد التطرف فيها ما يجعل الولايات المتحدة المخطط الرئيسي لسيناريو التدخل الاجنبي في السودان امام خيار مواجهة الفشل في دارفور كما هو متوقع لها الخروج به من مستنقع العراق ان لم تكن بخطواتها هذه تحرث ارض الاقليم السوداني لبذر بذ